إعداد: علي إبراهيم

الاحتلال يرتكب جريمة هدمٍ في صور باهر
والمقدسيون يطردون مطبعًا عربيًا من المسجد الأقصى

لا تتوقف أذرع الاحتلال عن استهدافها للمسجد الأقصى، من خلال اقتحام المسجد بشكلٍ شبه يومي، وخلال أسبوع الرصد تم اقتحام مصلى باب الرحمة، في إطار محاولة الاحتلال الالتفاف على نصر المقدسيين في هبة باب الرحمة. وعلى الصعيد الديموغرافي ارتكبت قوات الاحتلال جريمة هدم في حي وادي حمص في صور باهر، وعلى الرغم من المطالبات الدولية بالامتناع عن الهدم، شردت قوات الاحتلال نحو 500 فلسطيني، على أثر هدمها ستة عشر بناية سكنية في المنطقة، وهو ما أدى إلى خوف السكان من تكرار هذه العملية لاحقًا. وتسلط القراءة الضوء على استهداف الاحتلال لاقتصاد المدينة المحتلة، خاصة القطاع السياحي في الشطر الشرقي من المدينة، والأدوات التي يستخدمها الاحتلال في هذا الإطار، إضافة إلى تسليط الضوء على طرد مطبع عربيّ من القدس، يزور دولة الاحتلال ضمن وفدٍ إعلامي عربيّ.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

تتابع أذرع الاحتلال اقتحامها للمسجد الأقصى، ففي 7/17 اقتحمت مجموعات من المستوطنين باحات المسجد الأقصى، بحماية أمنية مشددة، وحاول بعضهم أداء صلوات وطقوس تلمودية قرب مصلى باب الرحمة. ومع اقتراب ما يسمى بذكرى "خراب المعبد" دعت "منظمات المعبد" في 7/20 أنصارها إلى اقتحام المسجد الأقصى بأعدادٍ كبيرة، حيث يتزامن اليوم التالي 7/21 مع ما يسمى "صوم تموز" وهو مقدمة للأعياد اليهوديّة اللاحقة. وشهد الأقصى في 7/21 اقتحام شرطة الاحتلال مصلى باب الرحمة

ليلًا، ومصادرة عددٍ من القواطع الخشبية والأثاث من داخله. وفي 7/23 اقتحم 80 مستوطنًا باحات المسجد الأقصى، من بينهم 11 طالبًا من معاهد الاحتلال التلموديّة. وفي اليوم نفسه أبعدت سلطات الاحتلال المرابطة المقدسية عايدة الصيداوي 15 يومًا، بتهمة توزيع حلوى عن روح الشهيد مصباح أبو صبيح عند مصلى باب الرحمة بالمسجد.

وحول ما أثير عن اتفاق إسرائيلي –أردني حول إغلاق مصلى باب الرحمة مدة 6 أشهر، نفت المملكة الأردنية الهاشمية هذه المزاعم، وأكد البيان الأردني أن "باب الرحمة جزءٌ لا يتجزأ من المسجد الأقصى، وحكمه حكم المسجد الأقصى من جميع النواحي ويرفض أي محاولة لتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في الأماكن المقدسة"، وأكد أنه لا بد من ترميم المبنى وإعادة وضعه كما كان قبل إغلاقه من قبل سلطات الاحتلال في آذار من عام 2003.

التهويد الديموغرافي:

شكل هدم الأبنية السكنية في حي وادي حمص بمنطقة صور باهر، أبرز اعتداءات الاحتلال على المقدسيين خلال أسبوع الرصد، وقد بدأت سلطات الاحتلال التمهيد لعملية الهدم في 7/17، حيث أمر جيش الاحتلال شركة كهرباء القدس بقطع التيار عن الأبنية المهددة بالهدم، وفي 7/21 رفضت محكمة الاحتلال استئناف الأهالي بتجميد الهدم في المنطقة. وفي 7/22 حشد الاحتلال عددًا من الآليات الضخمة والآليات العسكرية، وقوات كبيرة من جنود الاحتلال، وفرضت طوقًا أمنيًا مشددًا على المنطقة، وبدأت هذه الطواقم هدم الأبراج السكنية، بعد إخراج السكان من المنازل بالقوة، واستخدم جيش الاحتلال المتفجرات لإسقاط الأبنية، في سياق ترهيب الأهالي، من خلال استخدام القوة. وتُشير معطيات من صور باهر، إلى أن أهالي المنطقة يتخوفون من إصدار الاحتلال قرارات هدمٍ أخرى، حيث من المقرر أن تبت محاكم الاحتلال بعددٍ من المباني في المنطقة، وبحسب متابعين أدى هدم هذه الأبراج السكنية إلى تشريد أكثر من 500 فلسطيني.

ومع موجة الرفض الفلسطيني والعربي والدولي لعملية الهدم، دعت اللجنة الوطنية لمقاطعة "إسرائيل" "BDS" في 7/23، إلى مقاطعة شركتي "هيونداي" و"كاتربلر" للصناعات الثقيلة بسبب تورّطهما في

جرائم الاحتلال، وآخرها هدم المنازل في منطقة صور باهر، وطالبت المنظمة بتصعيد حملات المقاطعة ضدّ "هيونداي" و"كاتربلر"، مطالبة أصحاب الضمائر الحية بمقاطعة الشركتين، ودعت المؤسسات وصناديق الاستثمار والكنائس العالمية إلى سحب استثماراتها من الشركتين، والمجالس المحلية إلى إقصائهما من العطاءات.

قضايا:

كشف مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية في 7/19 أساليب الاحتلال في استهداف اقتصاد المقدسيين، مبينًا أن 25% من المنشآت الاقتصادية الفلسطينية في القدس المحتلة أغلقت منذ عام 1993، وتأتي هذه الإجراءات في سياق التضييق على المقدسيين، ودفعهم لمغادرة المدينة، مسلطًا الضوء على محاولات الاحتلال التضييق على أصحاب المنشآت السياحية، وتقليل أعداد السياح الذين يتوجهون إلى مؤسسات فلسطينية، من خلال تخصيص وزارة السياحة في حكومة الاحتلال لأعداد كبيرة من المرشدين السياحيين من المستوطنين، يعملون على صرف السياح الأجانب عن الذهاب للفنادق الفلسطينية ودفعهم للمبيت في الفنادق التي يمتلكها المستوطنون، بحجة عدم وجود أمن شخصي للسياح في الشطر الشرقي من المدينة، وهو ما ينسحب على المحال التجارية وغيرها من المؤسسات.

التفاعل مع القدس:

يظل الوعي المقدسي بأخطار التطبيع مع الاحتلال واحدًا من أبرز ثوابت رفض هذا الانزياح العربي، ففي 7/22 طرد المقدسيون وفدًا من إعلاميين عرب يزورون دولة الاحتلال، وتداول نشطاء مقاطع مصورة تُظهر طرد أحد المشاركين من السعودية من المسجد الأقصى، ولم يستطع الدفاع عن نفسه، أمام التقريع والإذلال الذي تعرض له من قبل الشبان المقدسيين، وانتشرت على شبكات التواصل صورٌ تُظهر لقاءات جمعت أعضاء من الوفد مع شخصيات من الاحتلال، مبديًا إعجابه بدولة الاحتلال وضرورة التقارب معها. وعلى الرغم من الموقف الشعبي، يشكل الوفد وصمة عار في سياق التقارب العربي مع الاحتلال.